منهج ابن ابي الدم(٦٤٢هـ/١٢٤٤م) في كتابه المختصر في تاريخ الاسلام

علاء محمد الزيدي
أ. د. م. وسن ابراهيم حسين
كلية التربية ابن رشد/ قسم التاريخ / ماجستير تاريخ اسلامي

منهج ابن ابي الدم(٦٤٢هـ/١٢٤٤م) في كتابه المختصر في تاريخ الاسلام

علاء محمد الزيدي

أ. د. م. وسن ابراهيم حسين

المقدمة

شهدت الفترة التي عاصرها ابن أبي الدم (القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) من الأحداث السياسية والفكرية التي كانت تعد من أقصى العصور التي مرت على الدولة الإسلامية تتمثل بالغزو المغولي من الشرق والصليبي من الغرب، اما داخليا كانت الفتن والنزاعات والخلافات بين حكام الدول آنذاك خاصة الدول الإيوبية الذي يعد مؤرخنا من مؤلفي العصر الايوبي الأول، ورغم ذلك الا انه كان عصرا مزدهرا فكريا ظهر فيه عدد من العلماء نتيجة لاهتمام الحكام تلك الفترة بالعلم والعلماء وساهم في حالة الازدهار.

ومن أبرز علماء هذا القرن هو ابن أبي الدم الذي صنف في عدة مؤلفات في الفقه والحديث والتاريخ، ويعد كتابة (**المختصر في تاريخ الإسلام**) مصدر مهما لما احتوى عليه من معلومات مهمة بأسلوب مختصر عن الحقبة الإسلامية من بدايتها لغاية عصر ابن أبي الدم فهو مؤلف لم يكن حديث العهد من حيث المنهجية في الاختصار وإنما سبقه الى ذلك ابن منظور في كتابة (**مختصر التاريخ دمشق لابن عساكر**) وابو الفداء في كتابة (**المختصر في اخبار البشر**) وغيرهم.

برزت أهمية الكتاب في تنوع مادته ولعل حسن اخبار المؤلف للمعلومات الغزيرة والمتنوعة ومن كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لاهم احداث الحقبة التي أرخ لها، وتكمن أهمية لانه المؤلف عاصر فترة مهمة جدا وهي الحروب الصليبية و الدول الإيوبية الذي كان هو أحد دعائمها وأرخ للعصر الأول لهذه الدولة، وأهدى هذا المختصر للملك المظفر صاحب حماة موطن مؤرخنا ضمن سياق المنهج الحولي حسب السنين.

اولاً : حياة ابن ابي الدم

١- **اسمهُ وكنيته:** أجمعت المصادر[١] التي ترجمت لابن أبي الدم على أن اسمه: ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد بن فاتك بن محمد بن أبي الدم،واشارت أغلب المصادر الى أنه يكنى بـ"شهاب الدين" و بـ"أبو اسحاق"[٢].

٢- **نشاته :** نشأ ابن أبي الدم في حماة، وترعرع في جنباتها، واكتسب منها معارفه الأولية[٣]، ثم رحل الى بغداد وتفقه على مذهب الإمام الشافعي (ﷺ)، وسمع من الشيخ أبي أحمد بن علي بن علي البغدادي الأمين المعروف بـ"ابن سكينة"[٤][٥].

ودرس بالمدرسة النظامية[٦]، ثم انتقل الى القاهرة وسمع وحدث بها ودرس بالموصل على يد مشايخها، كما ذكر ذلك بنفسه فقال: "**ووافقنا على ما صرنا اليه بعرف مشايخنا بالموصل**"[٧] ، وكان إماماً في المذهب الشافعي، عالماً بالفقه والحديث والتاريخ وله مصنفات تدل على سعة علمه وفضله[٨]، بعد أن أتم ابن أبي الدم طلبه للعلم وبذله مجهودا كبيرا في تحصيله متمثلا برحلاته العلمية والتقاءه بمشايخه، حتى بدء مرحلة جديدة من حياته لإعطاء ثمار ما يمتلكه من علم فاشتغل بالتدريس والتعليم محاولا ارفاد تلك المؤسسة.

ذكر ابن واصل المتوفى (٦٩٧هـ/١٢٩٧ م) وهو أحد تلاميذه ورفاقه ان ابن أبي الدم تولى القضاء في حماة عام (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) من قبل الملك الناصر[٩] صاحب حماة[١٠]، وكان فاضلاً مثقفاً في المذهب والتاريخ، وقيل عنه كان وافر الفضل حسن الأخلاق، وهو محترماً جليلاً مهاباً عفيفاً ورعاً لا يعرف الهزل في القول ولا الفعل[١١].

وذكر ابن العماد الحنبلي[١٢] ان ابن أبي الدم تولى قضاء بلدة همذان[١٣] وهو حموي ولي قضاءها أيضاً، وفندت هذه الرواية من قبل بعض الباحثين[١٤]. وقالوا ان مبعثها الوهم وهو خطأ مطبعي من خلال تحقيق الطبعة الثانية من(كتاب أدب القضاء) لابن أبي الدم إذ يروا ان نسبه ابن ابي الدم قبيلة همذان اليمانية وليس الى بلدة همذان.

أما الدكتور عدنان قيطاز[١٥] يرى عكس ذلك تماماً لقوله "**فأن ابن أبي الدم همذاني نسبه الى بلدان همذان الفارسية وقد ولي قضاءها كما قال ابن العماد الحنبلي وليس همذانياً نسبة الى قبيلة همدان اليمانية**"، مستنداً بوجود ترجمة فارسية لابن أبي الدم وقف عليها الدكتور سهيل زكار[١٦]، وكذلك ان حماة لم تكن موطن القبائل اليمانية في الماضي بخلاف حمص ولذلك انعدمت في حماة النزعات بين القيسية واليمانية[١٧].

إذ أجمعت المصادر[١٨] ان ابن ابي الدم تولى منصب القضاء في مدينة حماة، باستثناء بعض المؤرخين[١٩]، الذين أشاروا انه تولى القضاء بمدينة همذان اليمنية ومدينة همدان الفارسية وان ما ذهبوا اليه انه من الوهم اذ خلطوا بأن نسبهُ الى القبيلة ونسبه الى البلدة، إذ لم يثبت لدينا بعد البحث في المصادر المتوفرة لدينا ان ليس لديه أي رحلة علمية أو سياسية الى همذان اليمنية أو الفارسية، ثم ان تلميذه ابن واصل الذي أخبرنا بتفاصيل عن حياته ورحلته العلمية ودوره السياسي لم يذكر انه تولى قضاء

همذان اليمنية او الفارسية، إضافة الى شهرة ابن أبي الدم ونسبه الى موطنه الأم حماة وبعد ذلك يتضح لنا انه تولى قضاء حماة وليس همذان.

ثانيا: منهج ابن ابي الدم

اتبع ابن ابي الدم منهج التسجيل الحولي ورتب الاحداث على السنين الا انه كان ممزوجا بالمنهج الموضوعي على اساس عهد الخلفاء احيانا واشار الى اتباعه منهج ذكر سنوات الخلافة قال: "... **ثم استساق بعد ذلك ذكر الخلفاء خليفه على سياق السنين الهجرية...** "(٢٠).

جمع ابن ابي الدم الحادثة الواحدة التي جاءت متفرقه على عدد السنين فوصل اجزائها في موضع واحد حتى تبرز القيمة التاريخية للحادثة وتتتابع عناصرها بانتظام وترابط حتى يقدمها للملك المظفر كما فعل في خلافه ابن الزبير مثلا(٢١)، وامتاز منهج ابن ابي الدم بعدم اعتماده على السند وهي من الامور الي امتاز بها التدوين التاريخي خلال عصر المؤرخ، وهو اعلان النهاية الصلة بين علم التاريخ والحديث(٢٢).

اما اسلوب الكتابة عند ابن ابي الدم فهو اسلوب واضح وبسيط في الفاظه بشكل عام، فكان اسلوبه على الاغلب في سرد الرواية التاريخية هو اسلوب من نقل منهم فجاءت معظم الروايات مطابقة لمصادرها تماما الا في بعض الاحيان اختلف بشيء بسيط ان كان حذف او اختصار او في الفاظ لكن دون ان يشوه نص الرواية ومعناها، لكنه في الوقت نفسه لم يغفل عن ضبط بعض الالفاظ مثال ذلك: "... **واخذ الحكمة وعلم الكلام عن الحمصي**(٢٣) **بميم مشدودة** "(٢٤)، كما اورد الفاظ تشير الى التردد في بعض الاحيان واتبعها بقوله: " **والعلم عند الله سبحانه وتعالى**"(٢٥) .

ومن اجل ادخال السرور وروح الفكاهة في قلب الملك المظفر وقراء كتابه عموما وحتى لا يدخلهم الملك، ومن الاسترسال في ايراد الحوادث التاريخية البحتة اعتمد ابن ابي الدم في كتابة اسلوب سرد الكثير من الطرائف والنوادر المستحسنة عن بعض الشعراء والظرفاء والبخلاء وغيرهم، فظهرت براعته الأدبية والعلمية من خلال الاسلوب السلس والمنجز حيث ينساب الكلام من قلمه انسيابا دون التكلف والتعقيد.

لم يكن ابن ابي الدم جامع للروايات فقط بل كان ناقدا فلم يأخذ الروايات على علاتها بل دقق وتمحص فيها، فهو ذاكرا لآراء من سبقه من المؤرخين، فنجده ذكر اكثر من رواية واحدة دون ترجيح لواحدة منهن اذا لم تسترجع له صحتها، وهذا ما وجدناه عند وفاة الخليفة سليمان بن عبد الملك(٢٦)، وايضا في كلامه عن سن الامام علي (عليه السلام) يوم إسلامه "**واختلف في سنة يوم إسلامه، فقيل سبع**

سنين وقيل ثمان، وقيل عشر، وقيل ثلاث عشر، وقيل اربع عشرة، وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة سنة، كل ذلك منقول "[٢٧]، كما انه لا يرجح على الرواية بعد ايرادها بذكر الصحيح فيها مثل قوله في قبر الامام علي (عليه السلام) :" **واما قبر علي عليه السلام فالصحيح انه دفن بالكوفة**"[٢٨].

تناول الكتاب سير الملوك الأمراء والقادة واهتم بتدوين كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، لتكتمل فائدة كتاب ابن أبي الدم الذي حرص على تقديمه هدية للملك المظفر ومثال ذلك اسهابه عن الترجمة الخليفة عبد الملك بن مروان والحركات السياسية والدينية التي دارت في عصرة، وكذلك عند ذكر الخليفة عمر بن عبد العزيز[٢٩].

ان ابن أبي الدم اعتمد اسلوب الاختصار في سرده للأحداث التاريخية خاصة فيما يتعلق بذكر بعض تفاصيل الواقعة أو الغزوة فاقتصر على سرد أطراف الصراع وعدد الجيوش وعدد القتلى وأسرى الطرفين هذا في اغلب الوقائع اما القليل منها جاءت مقتصره على عام حدوثها مثل ذلك غزوة بدر وواقعة المدائن، واكتفى بذكر عام حدوث البعض الاخر مثل احداث غزوة خيبر، على الرغم من أسلوب الاختصار الذي اعتمدت ابن أبي الدم في هذه الكتاب الا انه ابدي اهتماما في الوصف الدقيق في إعداد الجيوش والقتلى والاسرى والاموال ونحو ذلك ومثال ذلك ما قاله عن واقعة القادسية: " **قتل يوم من المسلمين خمس مائة رجل من بني أسد وقتل من المشركين خلف لا يحصون** " [٣٠]

اهتم الكتاب بتاريخ المشرق الإسلامي ولم يحظ الغرب الإسلامي الا شذرات يسيرة لا تكاد تذكر فوردت الإشارة إلى تاريخ المغرب والاندلس خمس مرات في كتاب المختصر لابن أبي الدم وذلك في احداث عام (٢٥هـ/٦٤٥م) في خلافة عثمان ابن عفان (رضي الله عنه) عندما أعطى الحارث بن الحكم خمس أفريقية وفي حديثه من عبد الملك بن مروان عندما ولى أخاه عبد العزيز مصر والمغرب، وفي احداث عام (٣٥هـ/٦٥٥م) [٣١] "...**وكان مروان بن إبان... وكان مقيما في الأندلس**"[٣٢] وفي احداث عام (٨٩هـ/٧٠٧م) اشار لغزو موسى بن نصير وفتحها[٣٣] وفي احداث عام (٩٣هـ/٧١١م) ذكر فتح طارق لمدينة طليطلة من الأندلس[٣٤]

١-منهجه في التراجم

- **منهجه في ترجمة الرسول** (صلى الله عليه وآله وسلم) : ان ابن أبي الدم أوضح منهجه في ذكر سيرة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) في مقدمة كتابه باعتبار الكتاب هدية للمظفر، اذ قصد منه النظر للسيرة النبوية المشرفة كعبرة وموعظة للقارئ كما قال: "...**عبرة للمستبصر، واستبصار للمعتبر وموعظة للناظر المفكر...**" [٣٥]، فعرض احداثها على شيء من الاختصار الا اننا وجدنا عرض بعض احداث سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بشيء من التفصيل خاصة في نسب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ونشأته الاولى

ابتداءً من زواج والديه الى الهجرة المحمدية للمدينة المنورة ثم عاد الى اختصار غزوات الرسول (ﷺ) وسراياه حيث يبدأ تسجيلها بالتاريخ الهجري ويقتصر على ذكر اسم الغزوة والسرية دون ذكر وقائعها وسير احداثها وترك تفاصيلها لأنه ربما تطرق لها في كتابه (التاريخ الكبير) او لأن تفاصيلها توجد في كتب السير والتاريخ، وكان عرضه بأسلوب ادبي يثير القارئ لهذه السيرة العطرة[٣٦]، وعرض حياة الرسول (ﷺ) ونشأته مبتدئاً باسم امه واجداده وشرفهم وفضلهم على قريش، وزواج والديه وحمل امه به (عليه أفضل الصلاة)ومكان ويوم ولادته فأشار الى اختلاف تواريخ ولادته فرجح رواية باعتباره مؤرخ له النقد والترجيح إذ قال: "**ثم وضعته بمكة في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل...**"[٣٧]، وهذا التاريخ هو ما اتفقت عليه اغلب المصادر[٣٨].

نلاحظ اهتمام ابن ابي الدم فيما يتعلق بتواريخ ولادة الرسول (ﷺ) حتى انه وصل الى رحلة من التفصيل طابق تاريخ ولادته الهجري مع ابرز شخصية ذكرت في القران الكريم هي ذي القرنين اذ قال: "**ووافق ميلاده العشرين من نيسان سنة اثنين وثمانين وثمان مائة للاسكندر ذي القرنين**"[٣٩]، وذكر وفاة والديه الرسول (ﷺ) حيث ذكر وفاة ابيه عبد الله على عدة أقوال، ورجح قولاً منهم: "**اما عبد الله فتوفى ومحمد (ﷺ) حملٌ على أصح الأقوال...**"[٤٠]، وكذلك وفاة أمه آمنة وكم للرسول من عمر عند وفاتها ومكان وفاتها.

ولم يغفل ابن ابي الدم عن الجانب السياسي في حياة الرسول (ﷺ) حيث ذكر مشاركته في حرب الفجار، إذ قال: "**شهده رسول الله (ﷺ) وله سبع عشرة سنة، وقيل عشرون سنة والفجار حرب بين العرب مشهورة في شهر رجب، ويسمى فجاراً لأنهم فجروا فيه فإنه كان شهراً حراماً لا تُسفك فيه الدماء**"[٤١]، وكذلك أبرز ابن ابي الدم نبوغه السياسي وحضوره لحلفي الفضول والمطيبين حتى انه ذكر عمره (ﷺ) عند حضوره الحلفين وسبب تسمية الحلفين، بينما وجدنا ان ابن هشام[٤٢] لم يشر الى حضور الرسول (ﷺ) حلف المطيبين في حين أكد حضوره لحلف الفضول[٤٣]، وكذلك ركز على الحالة الاجتماعية للرسول (ﷺ) حيث ذكر حالة اليتم التي مر بها الرسول (ﷺ) وزواجه من خديجة ودوراها وما ولدت له من الاولاد ومن مات منهم. وكفالته جده وعمه والمكاسب التي ترتبت على خروج الرسول (ﷺ) للشام مع عمه للتجارة واتاه بحيرة الراهب وظهور اول علامة للنبوة[٤٤]، ولم يغفل عن الحراك السياسي للرسول (ﷺ) بعد الهجرة من سراية وغزوات ووقائع مع المشركين[٤٥]، الا انه لم يتناول احداثها ووقائعها وقوادها ونتائجها على عكس ما ذكرته كتب التاريخ وربما قصد ذكرها دون الخوض في تفاصيلها لأن الكتاب كان هدفه امتاع الملك المظفر عند قراءته له لذا جاء على عجالة عن التبحر في الاحداث والاقتصار على ما أشار اليها.

- **منهجه في تراجم الخلفاء:** اهتم ابن ابي الدم اهتماماً كبيراً بسير الخلفاء وهذا ما اشار له في مقدمته فقال: "**ثم استأنف بعد ذلك ذكر الخلفاء خليفة خليفة على سياق السنين والهجرة**"، فكان مؤرخنا حريص على ان يوضح كل الجوانب الايجابية والسلبية في سياستهم فضلاً عن الجوانب الحضارية (العمرانية – والثقافية)، والهدف من ذلك هو اكتمال فائدة الكتاب هو الاهداء الى الملك المظفر، معتمداً في منهجه هذا على النظام الحولي لخلافة كل خليفة.

فهو يفصل في احداث جرت في خلافة ابو بكر الصديق (ﷺ) كاسمه ونسبه واسلامه وصحبته الرسول (ﷺ) وحروب الردة حتى وفاته ودفنه، كذلك الحال بالنسبة الى اسهابه في خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ)، بالاضافة الى تفصيله عن خلفاء العصر الاموي ومثال ذلك الاسهاب عن ذكر خلافة عبد الملك بن مروان فعرض لمعظم الاحداث السياسية والثورات والحركات التي جرت في عصره وكذلك ذكر كل تفاصيل خلافة عمر بن عبد العزيز واسهب بذلك، أما في العصر العباسي اذ ذكر كل تفاصيل خلافة هارون الرشيد وحروبه مع الروم ونكبة البرامكة[٤٦].

كانت ترجمة ابن ابي الدم لخلفاء الدولة الاسلامية (الراشدي والاموي والعباسي) حتى عام (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) ولم يترك ذكر اي خليفة وامتاز في دقته في ذكر تاريخ توليتهم والحيادية مع كل الخلفاء ومدة خلافتهم، وراعى التسلسل الزمني وسردهم واحداً تلو الآخر[٤٧].

ففي العصر الراشدي ذكر الخلفاء الخمسة حيث ابتدأ في الخليفة ابو بكر الصديق (ﷺ) وانتهى في خلافة الامام الحسن (عليه السلام)، حيث ذكر كل خليفة اسمه ونسبه، وحرص على ذكر ان يجمع نسبهم الى نسب الرسول(ﷺ) وركز على التقاء هذه النسب، وهذا ربما لزيادة شرف الخلفاء والتقائهم بنسب خير الخلف، وإبراز مكانة هؤلاء الخلفاء وقربهم للرسول(ﷺ) ، وكذلك ذكر كناهم وولادتهم واسماء امهاتهم واسلامهم وبيعتهم بالخلافة واولادهم ووفاتهم[٤٨].

ومدة خلافتهم ومثال على ذلك ماذكره عن الخليفة ابي بكرالصديق (ﷺ) إذ قال: "**واسمه: عبد الله بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، اجتمع مع النبي (ﷺ) في مرة، ولد بمكة بعد عام الفيل بسنتين وثلاثة أشهر، وأمه سلمى بنت صخر من بني تيم بن مرة، وسمّي (عتيقاً)...**" [٤٩].

أما عند ذكره للخلفاء الامويين ترجم ابن ابي الدم (١٤خليفة) ولم يترك احد وراعى التسلسل الزمني لهم وضبط تاريخ تولية كل منهم إذ بدأ[٥٠] في معاوية بن أبي سفيان وانتهى[٥١] في مروان بن الحكم، حيث ذكر اسمائهم وانسابهم وكناهم واسماء امهاتهم وتاريخ بيعتهم ووفاتهم ومدة خلافتهم كل الخلفاء وذكر لبعضهم كم له من الاولاد وكم لهم من العمر عند وفاتهم وصفات بعضهم ، وعندما ترجم

للخليفة الوليد بن عبد الملك، إذ قال: "**يكنى ابا العباس امة ولادة بنت العباس بن حرب بن الحارث بن زهير بن جزيمة العبسية، بويع بالخلافة يوم مات ابوه في نصف شوال سنة ست وثمانين**"[٥٢]، وبعد ذكر كل الاحداث التي دارت بعهده، يستكمل ترجمته عند ذكر تاريخ وفاته وعلى اقوال ولم يرجح اي منهما، ويذكر مكان دفنه وكم له نم الاولاد، ومدة ولايته[٥٣].

أما سير خلفاء الدولة العباسية وجدناه يرجم (٣٦خليفة)، إذ بدأ بالخليفة السفاح وانتهى بالخليفة المستنصر بالله، حيث استمر على نفس النهج الذي سار عليه عند ذكر خلفاء العصر الراشدي والاموي، وذلك باعتماد التاريخ الهجري في تسلسل سنوات حكمهم ولم يترك ذكر اي خليفة ويذكر اسم الخليفة في وسط الصفحة ويكمل ترجمته.

ومما يلفت انتباه قارئ الكتاب ذكر ابن ابي الدم لأولاد الخلفاء باشارة لبعض الذين تولوا الخلافة منهم، كما ان من جهة اخرى لم يذكر البعض الآخر ربما يعود السبب في ذلك لعدم توليتهم الخلافة او ربما من باب الاختصار الذي هو منهج المؤلف، ولم يغفل ابن ابي الدم عن أهم الأحداث التاريخية في العصر العباسي خلال عهد كل خليفة ولكثرة هذه الأحداث نقتصر على الاشارة لبعض منها او أبرزها، فعن نكبة البرامكة في خلافة هارون الرشيد عام (١٨٩هـ/ ٨٠٤م) وسخط الخليفة منهم ذكر هذه الاحداث مع سيرة الخليفة[٥٤]، وكذلك عرض لأحداث مكاتبات الخليفة لملك الروم نقفور والحروب التي دارت بينهما[٥٥].

ولم يغفل ابن ابي الدم عند ذكره سير خلفاء بني العباس إبراز الجانب الحضاري من بناء مدن وثغور، وهذا ما نلاحظه عند ذكر ابو جعفر المنصور وبناء مدينة بغداد وعمر لابنه رصافة بغداد[٥٦]، وعند ترجمته للخليفة هارون الرشيد اشار بناءه لمدينة طرطوس[٥٧] [٥٨].

- **منهجه في تراجم الولاة:** ذكر ابن ابي الدم ولاة الدولة الاسلامية حيث ذكر (٥٠ والي) موزعين على عصر الراشدين الاموي والعباسي ولكثرة ما ذكره من الولاة سوف نقتصر على ذكر البعض منهم في تلك العصور، ومن ولاة العصر الراشدي اشار الى (١٦ والي)[٥٩] وبهذا اشارة الى ظهور هذا المنصب خلال هذا العصر حيث ذكر بعضهم اثناء التولية والبعض الآخر ذكره عند عزله وهو اسلوب اعتمده ابن ابي الدم اثناء عرضه للولاة، وعند ذكره لولاة ابي موسى الاشعري على البصرة في خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ)، إذ قال: "**وفيها ولي عمر ابا موسى الاشعري البصرة وعزل الميرة بن شعبه...**" [٦٠].

ونلاحظ ابن ابي الدم استخدم منهج آخر في عرض ولاة الخليفة عمربن الخطاب (ﷺ) حيث ذكر العصر ومن تولى عليه فقد عدد عشرة ولاة في نفس الصفحة واحد تلو الآخر ، لم يغفل ابن ابي

الدم الصراع الأقوى في العصر الراشدي بين الامام علي (عليه السلام) ومعاوية بن ابي سفيان، حيث ذكر كل من ولاة الامام علي (عليه السلام) وولاة معاوية بن ابي سفيان، وجاء سردهم ليس منفرداً كما اعتدنا في السابق بل جاء اثناء انباء حديثه عن واقعة صفين ،واكتفى بذكر العدد من الولاة في العصر الراشدي وترك ذكرهم ليركز على أهم الأحداث السياسية خلال الحقبة الأخيرة من العصر.

وعن ولاة العصر الاموي عرض ابن ابي الدم (٢١ والي)[٦١]، حيث بدأ بزياد ابن أبيه وانتهى بالجنيد بن عبد الرحمن[٦٢]، إذ ذكرهم من حيث تاريخ توليهم وأي خليفة ولاهم على اختلاف بسيط في ذكر الأحداث التي ادت الى توليتهم ، وللاختصار ذكر تولية زياد ابن ابيه البصرة، إذ قال: "**ولى معاوية على البصرة زياد ابن ابيه ويسمى ايضاً زياد بن عبيد...**"[٦٣] وتبيعه وتوليه للبصرة وانه أول من جمع له المصرين، وكذلك ذكر من ولاة معاوية اذ قال: "**وولى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان**[٦٤] **رضي الله عنه بلاد خراسان**"[٦٥]. ويكمل سرد الأحداث ولم يأتي بخبر التولية منفردة بل ضمن الأحداث وهذا ما جاء في المثالين السابقين.

نلاحظ ان ابن ابي الدم يراعي التسلسل الزمني لتولي الولاة هنا حيث ذكر تولية الحجاج الثقفي في نفس الورقة عام (٧٣هـ/ ٦٩٢م) لمكة ثم في نفس العام ذكر توليه لليمن والبصرة واليمامة، وعن احداث عام (٧٤هـ/٦٩٣م) يذكر كذلك للمدينة، وكذلك الحال في عام (٧٥هـ/ ٦٩٤م) توليه للعراق بعد موت بشر بن مروان وهذا يدل على دقة ابن ابي الدم في ذكر الولاة[٦٦]، او انه اطلع على مصادر تاريخية اعانته في تتبع ولاة هذه الفترة.

وفي العهد العباسي اورد ابن ابي الدم (١٣ والي)[٦٧] إذ بدأ بمعن بن زائدة[٦٨] وانتهى بالعماد الدين زنكي[٦٩]، اذ ذكر ابن ابي الدم توليه عند ذكره لوفاة من كان متولي كما جاء بقوله: "**مات حميد بن قحطبة**[٧٠] **والي خراسان، ووليها عبد الملك بن يزيد**[٧١]"[٧٢]،ونلاحظ ان ابن ابي الدم يذكر بعض صفات الولاة، اذ ذكر صفات معن بن زائدة خلال سرده لأحداث تاريخية والمراسلات بينه وبين الخليفة المنصور اذ قال: "**وكان معن شجاعاً بطلاً فصيحاً وجواداً، وتضرب بكرمه الأمثال تمدحاً، ولاه المنصور اليمن وغيرها ثم اذربيجان وامتدحه خلق من الشعراء...**"[٧٣].

- **منهجه في تراجم الوزراء:** عرض ابن ابي الدم في مقدمة كتابه انه سيدون في كتابه اخبار "**مشاهير الوزراء**"[٧٤] ليزين بسيرتهم كتابه المهدى الى الملك المظفر للعبرة من اعمالهم "...**ومن سلف من مشاهير الوزراء... عبرة للمستبصر واستبصار للمعتبر وموعظة للناظر المتفكر...**"[٧٥]، لذا ترجم لوزراء العصر العباسي على اعتبار ان الوزارة خلال هذا العصر تكاملت ونمت كمؤسسة ادارية في الدولة، فكتب عن (٢١وزيراً) [٧٦]ً، اوردهم بطرق مختلفة

فالبعض ذكرهم اثناء تناوله الاحداث التاريخية والبعض الآخر اشار لهم عند وفاتهم فعرض لأسمائهم واسماء آبائهم واسماء الخلفاء الذين استوزر لهم من اشار له والعام الذي استوزروا فيه، وايضاً خص البعض منهم بترجمة لحياتهم وصفاتهم وفضلهم عندما حدد عام وفاتهم لكنه لم يحدد اسم الخليفة الذي تولى له الوزارة، وركز ابن ابي الدم على نكبة الوزراء خلال العصر العباسي ونقمة الخلفاء عليهم وهذا ما أكده في تناوله لترجمة الوزير يعقوب بن داود[٧٧] وزير الخليفة المهدي[٧٨]، وفي نكبة البرامكة على يد الخليفة هارون الرشيد[٧٩]، ونقمة الخليفة المتوكل على الوزير ابن الزيات[٨٠] وقتله[٨١].

- **منهجه في تراجم القضاة** : ذكر ابن ابي الدم تراجم القضاة في كتابه وبين دورهم ولا ننسى انه كان اشهر من تقلد هذا المنصب وذكرنا دوره السياسي في تلك المرحلة حيث دون ابن ابي الدم (٤٦ قاضي)[٨٢] موزعين على العصور الثلاثة (الراشدي والاموي والعباسي) واخص قضاة الشام بذلك ، اذ لم يكتب قضاة العصر الراشدي سوى قضاة الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) وذكر منهم (خمسة قضاة) تحت عنوان (وقضاته) وذكرهم باختصار في صفحة واحدة وهي أول مرحلة للقضاة في الدولة الاسلامية حيث برزوا في عهد الخليفة عمربن الخطاب (ﷺ) حيث اشار الى الامصار اولاً ثم القضاة اذ بدأ بالسائب بن زيد[٨٣] وانتهى بسليمان بن ربيعة[٨٤].

واختلف عرض تراجم القضاة في العصر الاموي في كتابه حيث ذكر (قاضيين فقط)، حيث اورد ذكرهم على حالتين الاولى عند ذكر من استعفى من منصبه ومن الذي عفاه ومن ولى بعد كما قال في عام (٧٩هـ/ ٦٩٨م): "**وفيها استعفى شريح القاضي الحجاج من قضاء الكوفة فأعفاه، وولى مكانه بردة بن بلال**[٨٥]"[٨٦]، اما الحالة الثانية عرض تراجم قضاة في هذا العصر عندما ذكر وفاة القاضي وعلمه ومكانته، وربما يقود السبب في ذلك لإبراز دور القضاء في الحياة السياسية الى الملك المظفر الذي ألف الكتاب هدية له، ومثال ذلك عند ذكره احداث عام (١٢٢هـ/ ٧٣٩م) ولم يذكر المكان الذي تولى فيه القضاء وكذلك لم يذكر من الذي ولاه القضاء، اذ قال: "**تولى اياس بن معاوية**[٨٧] **القاضي، كان من العلم والذكاء بمكان عالٍ**"[٨٨].

أما قضاة العصر العباسي فذكر منهم (٣٨ قاضي)، واستخدم في عرض تراجمهم عدة اساليب منها انه يذكر القاضي عند وفاته وبعض من علمه وفضله وهذا اسلوب نجده الغالب في مروياته عن القضاة في العصر العباسي، فعن ترجمته للقاضي ابو يوسف يعقوب[٨٩] نجد ان ابن ابي الدم اشار للخلفاء الذين قضى لهم، وذلك ربما لإبراز دوره في القضاء، ولحنكته مما ادى الى ان يستقضي لعدة خلفاء، ونتيجة لمكانة القضاء في الدولة خلال العصر العباسي ظهر منصب ارفع درجة من القاضي وهو اللقب الذي نعت به القضاة المرموقين مثل (قاضي القضاة) وهذا ما امتاز به ابو يوسف القاضي فأشار

ابن ابي الدم الى هذه الميزة بقوله: "**فيها مات القاضي ابو يوسف يعقوب صاحب الامام ابي حنيفة، كان عالماً جليلاً عظيم القدر صدوقاً محدثاً ورعاً وولي قاضي القضاة لموسى ثم أقره الرشيد على قضائه وارتفعت منزلته عنده، وهو أول من دعي بقاضي القضاة في الاسلام**"(٩٠)، ولم يترك ابن ابي الدم طريقة الا وعمل على ان يعرض فيها اسماء القضاة البارزين خلال هذا العصر حتى يصل به الأمر انه خلال عرضه للأحداث التاريخية يذكر اسم القاضي الذي تولى المنصب خلال فترة الحدث وجاء ذلك اثناء فتح صلاح الدين لمدينة عكا .

وأهم ما امتاز به ابن ابي الدم في ترجمته للقضاة هو اسهابه في ذكر قضاة المذهب الشافعي فجاء في الكثير من الروايات التي تناولاه عند الحديث عن كل قاضي شافعي فقال في سيرة القاضي ابو علي بن ابي هريرة الشافعي(٩١)، اذ قال: "**فيها توفي القاضي ابو علي بن ابي هريرة الشافعي من اكابر اصحاب ابن سريج وله وجد في المذهب**"(٩٢).

٢-منهجه في الاختصار والاحالة والنقد

- **منهجه في الاختصار**: الاختصار السمة البارزة للكتاب وقد أكده ابن ابي الدم في مقدمة كتابه إذ قال: "...**وقع اختياري على تأليف مختصر في التاريخ أطرزه بذكر دولته وتاريخ ومملكته ونشر فضائله...**"(٩٣)، لذا عمد الى منهج الاختصار في ذكر الروايات عن احداث التاريخ المشهورة، خاصة انه جعله تاريخاً اسلامياً ابتدأ فيه بسيرة المصطفى ومن ثم ولاية كل خليفة من بعده (ﷺ) فأصبح الكتاب مصدراً مكملاً لما سبقه من المؤلفين، وربما عمد الى الاختصار باعتبار الهدف من تأليف الكتاب كما سبق واشرنا هو اهداءه الى الملك المظفر صاحب حماة، أو ربما اطال في تفاصيل هذه الاحداث بكتابه التاريخ الكبير وهذا ما أشار اليه في حديثه عن وقعة صفين اذ قال: "**فأجابه علي عليه السلام بأجوبة سارت وطالت واستقصيناه في التاريخ الكبير**"(٩٤).

ونجد ابن أبي الدم لم يتبع أسلوب معين في الاختصار ففي كثير من الأحيان لا يصرح باختصاره للحدث وانما يعتمده دون أن يُشعر القارئ بذلك، ومن أبرز هذه الأحداث المختصر عن عصر الرسالة النبوية خاصة غزوات وسرايا الرسول (ﷺ)(٩٥) وحروب الردة ومعارك التحرير والفتوح البلاد الاسلامية في العصر الراشدي(٩٦).

وكذلك اختصار أحداث العصر العباسي نلاحظ اختصر أحداث منها الخلاف بين الأمين وأخيه المأمون والفتوحات التي حدثت في هذا العصر(٩٧)، وعن رسالة الخليفة الناصرلدين الله العباسي لصلاح الدين الأيوبي إذ قال: "**وذكر كلاماً طويلاً هذا خلاصته**"(٩٨).

وفي أحيان أخرى وجدناه يصرح باختصاره ففي رضاع الرسول (ﷺ) من حليمة السعيدة وحادثة شق بطه (ﷺ) واستخرج منه علقة سوداء وغسل بالثلج وختم على قلبه من نور، وقال: "**القضية مشهورة**"[٩٩]، وكذلك في أعمال الرسول (ﷺ) في المدينة (المؤاخاة بين المسلمين) ثم شرح الأذان قال: "**وقصته مشهورة**"[١٠٠]

وأشار في اختصار روايات من العصر الراشدي عند ذكره التشاور الذي دار لمبايعة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) اذ قال: "**مختصر ما جرى...**"[١٠١]، ثم أكمل سرد ما جرى، وكذلك الحال بالنسبة لأحداث وقعة صفين، وقال: "**ومختصر الواقعة...**"[١٠٢]. ثم أكمل سرد أحداثها باختصارها وايجاز

- **منهجه في الإحالات** : ونعني بها ما يرشد اليه ابن ابي الدم من كتبه الاخرى **(كتاب التاريخ الكبير)** و**(كتاب الفرق الاسلامية)** أو من كتب الذين استقى منهم المعلومات فيكتفي بتلك الجهود ويحيل اليها من أراد الاستزادة، واحالات ابن ابي الدم ليست قليلة لكنها متنوعة وربما هدف منها مؤرخنا الاستئناس بجهد غيره أو عدم التكرار في جهده، واحالات ابن ابي الدم على نوعين: الاحالات الداخلية والاحالات الخارجية.

- **الاحالات الداخلية:** ذلك ان يحيل ابن ابي الدم في أثناء الترجمة الى مكان آخر من الكتاب يتم به كمال ذكر المعلومات واحالاته داخل كتابه.
- **الاحالة لما سيأتي:** وعن أمر الرسول (ﷺ) لأبي بكر(رضي الله عنه) أن يصلي بالناس فأحال ابن أبي الدم أحداث هذه الرواية وقال: "...**وسيأتي بعض ذكر ذلك عند ذكرنا أبا بكر رضي الله عنه**"[١٠٣]، وعن أحداث عام (١٣هـ/ ٦٣٤م) وفتح أجنادين وفحل في آخر حياة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، لأنه تم فتحهما في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وقال: "**وسنذكر فتحهما في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه**"[١٠٤]، وعن خبر جلد السفاح لجثة هشام بن عبد الله، وقال: "**وسنذكر ذلك في ترجمة السفاح عند ذكر نبش قبور بني أمية واحراقهم ان شاء الله تعالى**"[١٠٥].
- **الإحالة لما سبق:** ان ابن ابي الدم جعل هذا الكتاب مختصر إذ لم يكرر ما ذكر سابقاً وذلك لعدم خلق الملل عند القارئ ويستخدم عبارات ينبه القارئ انه تناول هذا الحدث فيما سبق وجاءت بكثرة ، وذكر ابن ابي الدم ما جرى بين الامام الحسن (عليه السلام) والخليفة معاوية بن ابي سفيان، وعند ذكره لترجمة معاوية قال: "...**وقد ذكرنا في ترجمة الحسين بن علي (عليهما السلام) ما جرى لمعاوية معه من الصلح وبيعة الجماعة...**"[١٠٦]، وفي ذكره لوفاة الامام الحسن (عليه السلام) في عام (٥١هـ/٦٧١م) قال: "**وقد سبق ذكره في ترجمة**"[١٠٧]، وسبب احالة هنا انه ذكر ترجمته عند ذكر توليه للخلافة عام (٤٠هـ/٦٦٠ م)

نجد ابن ابي الدم خلال صفحة واحدة اثناء نقله لبداية الدعوة العباسية وخلاف السفاح احالته للخبر الى صفحات سابقة لأنه ذكرها هناك سابقاً فقال أول مرة: "**وقد ذكرنا في ترجمة الوليد بن يزيد بن عبد الملك قدم ابي مسلم الخراساني ...**"[١٠٨] .

- **الاحالات الخارجية:** اتبع ابن ابي الدم اسلوب الاحالات الخارجية الى كتبه الأُخر من أجل الاستقصاء في المعلومات أثناء ذكره للحداث يميل الى الاختصار وقد أحال ابن ابي الدم الى كتبه وهم **(كتاب التاريخ الكبير)** و**(كتاب الفرق الاسلامية)**، وربما ان ابن ابي الدم أراد ان يطلع القارئ على كتبه الأخرى او لبيان علمه وكثرة اطلاعه على العديد من كتب الحديث و التاريخ ، ففي الخلاف الذي ورد في المصادر عن أول آية نزلت في القرآن الكريم وقال: "...**وفي ترتيب ذلك خلاف مشهور ذكرناه في التاريخ الكبير**"[١٠٩]، وعن عزل الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) للمغيرة بن شعبة بتهمة الزنى قال: "...**وهي مستقصاة في التاريخ الكبير**"[١١٠]، وعن ذكر كيفية انتقال الخلافة من عمر بن الخطاب(ﷺ) الى عثمان بن عفان(ﷺ) وقال: "...**وشرحها يطول قد استقضيناها في التاريخ الكبير**"[١١١].

وفي اخبار العصر العباسي وأثناء كلامه عن اخبار وفاة أشعب الطامع[١١٢] عام (١٥٤هـ/٧٧٠م) قال: "...**ولأشعب اخبار كثيرة مستقصاة في التاريخ الكبير**"[١١٣]، وعند ترجمة الامام الشافعي قال: "...**وللشافعي رضي الله عنه اخبار كثيرة ومناظرات مع العلماء سائرة قد استقصيناها في التاريخ الكبير وهذا مختصر لا يحتمل اكثر مما ذكرناه**"[١١٤].

٣-**منهجه في النقد والتجريح** : لم يكن ابن ابي الدم مجرد ناقل للرواية التي نقلها من الذين سبقوه من دون تدقيق، بل كان صاحب رأي في كثير من الروايات التي اوردها، وكذلك انتقد روايات بعض من سبقوه، وفي مواضع أخرى نجده لم يرجح احدى الروايات على أخرى ويتركها عائمة، وربما لعدم تأكد المعلومة الأصح عند ابن ابي الدم ويترك الأمر للقارئ، أو ربما كثرة المصادر التي استخدمها ابن ابي الدم وجمعه للكثير من رأي للرواية الذي يدور الجدل حولها، وعندما يكون غير متأكد من صحة الرواية يستخدم لفظ "**والعلم عند الله سبحانه وتعالى**"، وهذا أمر قلما نجده في كتابات المؤرخين الذين سبقوه أو عاصروه الذين اكتفوا بالنقل فقط على من سبقوهم[١١٥].

إذ ذكر في نسب الرسول (ﷺ) واختلاف الناس في قريش: "...**فمنهم من قال: كل من انتسب الى فهر بن مالك فهو قريشي" وهو الأصح**"[١١٦]، وعند ذكره للبعثة المحمدية قال: "...**والصحيح انه بعث في يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول...**"[١١٧]

وعن وفاة الخليفة سليمان بن عبد الملك عام (٩٦هـ/ ٧١٤م) عندما طعن البعض من بني أمية على عمر بن عبد العزيز بقولهم انه دفن سليمان حياً، عندما رأوه تحرك في أيديهم. وقال: "**قلت هذا غير صحيح ومنزلة عمر رضي الله عنه من الدين والاسلام أعظم من أن ينتسب اليه من هذا الأمر**"(١١٨)، وعن وفاة ابو تمام الطائي عام (٢٣١هـ/ ٨٤٥م) اذ قيل له تمنّ؟ فاختار ولاية الموصل فدفعت اليه، وقال: "...**وهذا لم يصح عندنا والعلم عند الله تعالى**"(١١٩).

أما في حين ان لم يكن متأكداً من أي الروايات اصح يذكر اختلاف المؤرخين فقط ولم يرجح أحدهما على الأخرى، ففي ذكر وقعة جلولاء وعند كلامه في تاريخ الوقعة، قال: "**كانت هذه الوقعة في سنة ست عشرة رواية سيف وغيره وفي رواية الواقدي انها كانت في سنة تسع عشرة...**"(١٢٠). وفي ذكره لسن الامام علي (عليه السلام) يوم اسلامه: "...**واختلف في سنه يوم اسلامه، فقيل سبع سنين، وقيل ثمان، وقيل عشر، وقيل ثلاث عشرة، وقيل اربع عشرة، وقيل خمس عشرة، وقيل ست عشرة سنة، كل ذلك منقول**"(١٢١).

أما عندما يكون غير متيقن من صحة الرواية التي يوردها يستخدم الفاظ (والعلم عند الله سبحانه وتعالى) و(هكذا قيل) ربما أراد ان يتخلص شرعاً مضمون هكذا روايات والا كان بإمكانه ان يتركها سائبة، ففي ما خلفه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) من أموال وذكر اقوال الطبري والمسعودي وغيرهم، إذ قال: "**هكذا حكاه هما وغيرهما من أهل العلم.. والعلم عند الله سبحانه وتعالى**"(١٢٢) .

٣- منهجه في رواية الشعر :

ضمّن ابن ابي الدم كتابه المختصر الكثير من الأشعار التي اوردها على طريقتين الأولى عند عرضه التراجم، والثانية اثناء عرضه وبيانه الحوادث التاريخية، فهو ذكر الرواية مختصرة ويسرد أبيات شعرية، ولعل ذلك لزيادة الايضاح وتأكيد على الروايات او لتبيان اهتمام الشعراء في الحوادث التاريخية او لإبراز نفسه وعلميته وكثرة اطلاعه عند ايراده الكثير من الأبيات الشعرية ناقلاً إياها من مصدرها الأساسي، ولم يلتزم ابن ابي الدم في النقل فقط بل انفرد في بعض الأشعار، وكذلك أضاف وحذف وغير في بعض الكلمات، وحتى قدم وأخر في الأبيات، جاء ورود الشعر في كتاب المختصر من خلال أغلب الروايات واحداث العصور الاسلامية (الرسالة، الراشدي، الاموي، العباسي).

- **النقل الحرفي:** نقل ابن ابي الدم بيت من الشعر عند ذكره لجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الثاني هشام بن عبد مناف، وذكر سبب تسمية هاشم بعد أن كان اسمه عمرو العُلي، وذلك لهشم الثريد لقومه، إذ قال: "**وفيه قال الشاعر:**

عمرو العلى هشم الثريد لقومهورجال مكة مسنتون عجافُ"(١٢٣)

ربما ابن ابي الدم هو ناقل هذا النص الشعري من الطبري[١٢٤]. ذلك من خلال استقرائنا رواية الطبري نفسها التي نسبها الى قولين، بينما يذكر ابن سيدة[١٢٥] قول ثابت لهذا الشعر، وربما ان ابن ابي الدم ترك كل هذه الأقوال لاختلاف المؤرخين الذين سبقوه الى هذا الشعر بضبط الاختصار كما اعتدنا في منهج كتاب ابن ابي الدم، وجاء هذا النص عند بعض المؤرخين[١٢٦].

- **انفراد:** انفراد ابن ابي الدم بذكر أشعار لم ترد في المصادر التاريخية ومن هذه الاشعارعن وفاة وترجمة الخليفة الناصر لدين الله، ذاكراً له شعر يمدح فيه آل علي بن ابي طالب (عليهم السلام):

لا بلغتني همني مطالبي ... ولا سطت في معركٍ قواضبي
ولا علت ناري لتهدي طارقاً ... ولا غدت مجنوبه جنائبي
ان لم اقدها ضمّراً شوازباً ... لأخذ ثار الملك الحباحبِ
الباقر بن أحمد بن حيدرٍ ... سلالة الأبرار آل طالبِ..."[١٢٧]

- **الإضافة والحذف وتعديل:** أنشد الخليفة عبد الملك بن مروان أثناء مرضه ابيات شعرية كانت وصية لأولاده نقلها ابن ابي الدم فقال فيها:

"انفوا الضغائن بينكم وتواصلوا ... عند الأباعد والحضور الشهد
فصلاح ذات البين طول بقائكم ... ودماركم بتقاطع وتفرد
فلمثل ريب الدهر الف بينكم ... بتوافق وتراجم وتودد
حتى تلين جلودكم وقلوبكم ... لحسود منكم وغير مسود..."[١٢٨]

جاءت عند (المسعودي)[١٢٩] باختلاف عما نقله ابن ابي الدم، وعند الاطلاع على هذه الأبيات في (كتاب شرح نهج البلاغة)[١٣٠] عند ابن ابي الحديد جاءت باختلاف اكثر مما عند المسعودي وكذلك جاءت مختصره.

ومن الأشعار التي جاء فيها تغير وما نقلها ابن ابي الدم خلال حديثه عن احداث عام (٥٧٩هـ/ ١١٨٣م) عن فتح حلب على يد صلاح الدين الايوبي، إذ امتدحه القاضي محيي الدين بن زنكي بقصيدة قال فيها:

"وفتحكم حلباً بالسيف في صفرٍ ... مبشراً بفتوح القدس في رجبِ"[١٣١]

وردت هذه الروية عند (ابن الأثير)[١٣٢] و(ابن كثير)[١٣٣] على هذا النحو:

"وفتحكم حلب الشهباء في صفرٍ ... قضى لكم بافتتاح القدسِ في رجبِ".

- **السماع** : انفرد بها ابن ابي الدم في المصادر التاريخية فابن ابي الدم كان سامعاً ومشاهداً لها فيما ان الكتاب أهدى للملك لذا عكف مؤرخنا على ان يدونها ليطرز الكتاب بذكر دولته وتاريخ ملكه ونشر فضائله حتى وجدنا في مقدمة كتابه يبدأ بأبيات شعرية في مدح الملك المظفر:

"فـــلا فضـــيلة إلا مـــن فضـــائله ولا غريبـــــة إلا وهـــــو فشـــــاها
حـــاز الفخـــار بفضـــل العلـــم وارتفعـــت بـــــه الممالـــــك لمّـــــا ان تولاهـــــا
فهـــو الوســـيلة فـــي الـــدنيا لطالبهـــا وهـــو الطريـــق الـــى الزلفـــى بأخراهـــا"[١٣٤].

وزين ابن ابي الدم كتابه المختصر المهدى للملك المظفر ذاكراً أشعار المدح بحقه ليعظم شأنه من أجل شكره على النعمة ويقيم به رسم الخدمة ويجتني بما أعطاه من ثمار القبول ويبلغ غاية المأمول[١٣٥].

٤- منهجه في الكوارث الطبيعية والغلاء والقحط والاوبئة:

- **منهجه في الكوارث الطبيعية** : تعد الكوارث الطبيعية بما فيها الزلازل والسيول والفيضانات وغيرها من المخاطر الجسيمة التي تواجه المجتمع قديماً وحديثاً إذ يبدو أثرها الاقتصادي والاجتماعي والصحي واضحاً على المجتمع لأنها تؤدي لهلاك البشرية.

عكف مؤرخو الاسلام لهذه الأحداث في مؤلفاتهم بالشيء المفصل لما خلفته هذه الحوادث (حوادث الطبيعة والأوبئة) من تلف المزروعات وتدمير المنازل وتشريد الناس بالاضافة الى حدوث الأمراض والاوبئة الفتاكة التي أدت الى موت الناس بأعداد كبيرة وعرض ابن ابي الدم هذه الكوارث الطبيعية والأوبئة في مؤلفه بمرات عديدة لكننا وجدناه لا يعرضها بالتفصيل على غرار ما موجود في المصادر التاريخية باستثناء الزلازل التي وقعت في الشام في السنوت التي عاصرها فهو يصورها بدقة وتفصيل ما لم نجدها عند نظرائه من المؤرخين الذين يذكرون الاحداث نفسها.

وفي السيل الذي ضرب مكة عام (٨٠هـ/ ٦٩٩م) جاء ابن ابي الدم برواية مختصرة عنه على خلاف ما وجدناه عند غيره من المؤرخين[١٣٦] جاء فيها: "**جاء سيل بمكة بلغ الركن وجاوزه، وأخذ الجمال والحجاج، وعزفت بيوت مكة فسمي عام الحجاف**[١٣٧]"[١٣٨].

وخص الزلازل التي وقعت في العصر العباسي في سائر أمصار الدولة الاسلامية منها الزلزال الذي ضرب مصر عام (١٨٠هـ/ ٧٩٦م) فسقط جزء من منارة الاسكندرية، إذ قال عنها: "**فيها ورد بمصر زلزلة عظيمة سقط بها رأس منارة الاسكندرية**"[١٣٩]، وهي حادثة وردت عند اغلب المؤرخين[١٤٠]،

وفي أحداث عام (٥٥٣هـ/ ١١٣٨م) نلاحظ ان ابن ابي الدم انفرد في ذكر عدد الأشخاص الذين هلكوا في زلزال حلب، إذ قال: "**فيها كان بحلب زلزلة عظيمة، وأتت على مائتي الف نفس فهلكوا**"[١٤١]. ومن خلال استقرائنا للمصادر[١٤٢] لم تذكر سوى ان حدوث زلزال في حلب على عكس ابن ابي الدم رغم اختصاره يذكر عدد الاشخاص الذين هلكوا بأكثر دقة.

أما في زلزلة حلب عام(٥٦٥هـ/١١٦٩م) نجد ان ابن ابي الدم ولأول مرة يتعمق ويروي تفاصيل دقيقة عنها ربما لأنه عاصر احداثها لكنه لم يشاهدها استناداً لذكره (على ما روى) وكذلك (يقال انها) و(روي)، فهنا هو ينقل رواية لم نجدها فقط عند معاصره (ابن واصل)[١٤٣]. وكانت مختصرة أي لم تكن مفصلة كما عند مؤرخنا اذن هنا يكاد ينفرد ابن ابي الدم بذكر تفاصيل مهمة عن زلزلة حلب حتى انه ذكر انها عمت الأرض الى ان وصلت بلاد المغرب العربي وجاء في الرواية: "**فيها كانت الزلزلة العظيمة المعروفة بزلزلة حلب، وحدثت في بكرة يوم الاثنين ثاني عشر شوال بعد طلوع الشمس، وتعرف في الشام بزلزلة حلب لأن تأثيرها في حلب أكثر من بقية البلدان وهلك من الروم بحلب على ما روي خمس عشر ألف آدمي، واضطربت قلعة بعلبك وتدم بعضها...** "[١٤٤].

- **منهجه في غلاء الاسعار والقحط:** ذكر ان الغلاء والرخاء مازال يتعاقبان في جميع البلدان والأقطار منذ بدء الخليقة لكنها تتفاوت في نطاقها الجغرافي وأسبابها وتوقيت حدوثها والآثار الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها من مكان الى آخر عبر التاريخ، وتعرضت ارجاء البلاد الاسلامية في مختلف العصور الى مجاعات سببها غلاء الأسعار بالاضافة الى الاوبئة التي فتكت بالسكان مما ادى الى حدوث مجاعات.

اذ ذكر ابن ابي الدم ما حدث في العصر الراشدي في عام (١٨هـ/ ٦٣٩م) عام الرمادة ما أصاب الناس من مجاعة وقح شديد وكيفية سيطرة الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) على هذه المجاعة اذ جاء نص الرواية: "**في سنة سبع عشرة كان عام الرمادة، وقيل سنة ثماني عشرة أصاب الناس جهد عظيم حتى استف الناس الرماد واسودت الأرض من الجدب، واستمر ذلك تسعة أشهر بالمدينة والحجاز، وكتب عمر رضي الله عنه الى عمرو بمصر والى معاوية بالشام يستغيث بهم ...**"[١٤٥].

وفي أحداث عام (٣٣٦هـ/ ٩٤٧م) يذكر حادثة اكثر مبالغة عند ذكره لغلاء عظيم ضرب الشام ادى الى اكل الناس اولادهم والكلاب والحمير، وعند رجوعنا للمصادر التاريخية لم نجد هذه الرواية، وبالأخص في احداث العام المذكور ونص الرواية جاء فيها: "**فيها كان الغلاء العظيم بالشام حتى أكل الناس اولادهم وبعضهم بعضاً والكلاب والحمير وبلغ مكوك الحنطة عشرين ديناراً**"[١٤٦].

- **منهجه في الاوبئة:** تعرضت الدولة الاسلامية لعدد من الأوبئة والطواعين تباينت في تأثيراتها السلبية في المجتمع الاسلامي، وتعد الكتابة في الأوبئة أهم الدراسات التي تغطي صفحات من التاريخ البيئي والصحي للمجتمع الاسلامي على مر العصور وذلك انها سلطت الضوء على مهلكة مر بها المجتمع آنذاك.

ونظراً لأهميتها اصبحت مادة كتب التاريخ ومن بينها كتاب المختصر لابن ابي الدم لكن لم يسهب في ذكر أحداث وتفاصيل هذه الحوادث لا نعرف ربما هو الاختصار الذي سارت عليه الحوادث كمنهج في كتابه ام لأن بعضها كان من الحوادث التي اسهب فيها المؤرخون الذين سبقوه فمن أبرز هذه الأوبئة التي دونها ابن ابي الدم في كتابه طاعون عمواس تناوله برواية تطرق فيها لاختلاف المؤرخين في تحديد عام وقوعه منفرداً روايته بالسند، وبلغ الطاعون أوجه اذ اودى بحياة الكثير من الصحابة بينهم والبين من ولاة الشام بالاضافة الى عدد من الصحابة واعداد كبيرة من الناس لكن لم يبالغ ابن ابي الدم في ذكر اعداد القتلى لهذا الطاعون على عكس ما اسهبت به المصادر[١٤٧] فجاء في رواية مؤرخنا: "**كان في سنة سبع عشرة، وقيل كان بعد عودة عمر الى المدينة بثلاث سنين، فعلى هذا يكون في سنة عشرين، وقال محمد بن اسحاق: كان طاعون عمواس في سنة ثماني عشرة...**"[١٤٨] ، ومن الأوبئة التي ذكرها ابن ابي الدم وهو لكثرة ما أصاب الناس فيها هو الرعاف[١٤٩] الشديد ويسمى بعام الرعاف في عام (٢٤هـ/ ٦٤٤م) وجاء في نص رواية مؤرخنا: "**وأصاب الناس رعاف شديد فسمي بـ(عام الرعاف)**"[١٥٠]، وهذا ما وجدناه عند استقرائنا للمصادر التاريخية[١٥١] التي سبقت مؤرخنا.

أما عن طاعون الجارف[١٥٢] في البصرة من اسم الطاعون ندرك حجم الأثر الذي تركه في أهله، إذ اختلف المؤرخون في تحديد زمن طاعون الجارف بدقة فمنهم من حدد وقوعه في عام (٦٥هـ/ ٦٨٤م)[١٥٣] بينما يذهب البقية الى ايرادها في عام (٦٩هـ/ ٦٨٨م) تحديداً زمنياً لوقوعه[١٥٤]، وهو التاريخ المرجح لاجتماع أغلب المؤرخين على تأييده، أما ابن ابي الدم فنجده يذكر وقوعه في عام (٦٨هـ/ ٦٨٧م) فيما يحدد تاريخ وفاة ابو الاسود الدؤلي الى سنة (٦٩هـ/ ٦٨٨م) وهو أشهر من مات بهذا الطاعون، فقال في روايته عن الطاعون الجارف: "**وفيها وقع بالبصرة طاعون جارف**"[١٥٥].

الخاتمة

أثبتت الدراسة ان لابن أبي الدم دورا اساسيا وفكريا مهم جدا في حل النزاعات والخلافات بين البيت الايوبي فكان أحد أركان الدولة الإيوبية وكان مطيع للبيت الايوبي وعلى سبيل المثال تبريره لعمل الملك الكامل عند تسليم بيت المقدس لفردريك الثاني عام (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) مما اثار استهجان العلماء والمؤرخين وعلى رأسهم سبط ابن الجوزي، تنوعت المادة العلمية في الكتاب من القران الكريم والحديث

النبوي الشريف من كتب تاريخ وكتب سيرة والمغازي وكتب الطبقات وكتب الآداب، و من خلال المقارنة التي اجريناها لموارده مع مصادر الأخرى، نلاحظ بعض تصرف او اختصر في نص الروايات في بعض الأحيان وفي البعض الاخر ينقله نصا دون تلاعب في المعنى العام للرواية و بعد دراسة موارده ابن ابي الدم ومقارنتها تبين لنا أن اغلب موارده جاءت مطابقة مع اصل.

الهوامش والمصادر والمراجع:

(١) الذهبي، شمس الدين ابن عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام وفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م، ج١٤، ص٤٠٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ،لبنان، ١٤٠٥هـ،١٩٨٥م، ج٢٣، ص١٢٥؛ السبكي، أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت: ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح الحلو، ط١، دار احياء الكتاب العربية، القاهرة ، مصر، ج٨، ص١١٥؛ ابن قاضي شهبة، ابي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي (ت: ٨٥١هـ/ ١٤٤٨م)، طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبد العليم خان، ط١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٧، ١٩٨٧م، ج٢، ص٩٩.

(٢) الحسني، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت: ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، صلة التكملة لوفيات النقلة، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ، ج٢، ص٢٠٤؛ الذهبي، سير اعلام، ج٢٣، ص١٢٥؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٠، ١٤٢٠هـ، ج٦، ص٢١

(٣) ابن أبي الدم، أدب القضاء، ص١٨.

(٤) ابن سكينة: هو عبد الوهاب ابن الأمير ابن منصور علي بن عبد الله، أبو حامد البغدادي المعروف بابن سكينة الامام المحدث مسند العراق وشيخها، الصوفي الأمين، ولد عام (٥١٩هـ/١١٢٥م)، توفي عام (٦٠٧هـ/١٢١٠م) ودفن بمقبرة جامع المنصور.للمزيد ينظر: ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع (ت: ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م)، التقييد المعرفة رواة السنن المسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٣٧٣؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٣٢٤-٣٢٥؛ الفاسي، محمد بن أحمد بن علي الحسني (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ،١٩٩٠م، ج١، ص١٥٦

(٥) الحسني، صلة التكملة، مج، ص١٠١.

(٦) جلال، آمنة حسن، اثر الصلات العلمية بين الدولة الايوبية والخلافة العباسية في ازدهار الحياة الثقافية في المجتمع الاسلامي، مجلد ١٤، العدد ٤، السعودية، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، ص٢٩٣.

(٧) ابن أبي الدم، أدب القضاء، ص١٩-٣١٦.

(٨) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢، ص٩٩.

(٩) الملك الناصر: هو قلج رسلان بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك الناصر ابن المنصور، تولى حماة بعد وفاة أبيه عام(٦١٧هـ/١٢٢٠م) متحالفاً مع الملك الأشرف اذ اغتصب حق أخيه الملك المظفر في ولاية حماة بعد

ذلك تولى الملك المظفر حماية بتحالفه مع الملك الكامل، وحبس الملك الناصر في مصر وتوفى عام (٦٣٥هـ/١٢٣٧م).للمزيد ينظر: ابن أبي الدم، المختصر، ص٤٧٧-٤٧٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٤، ص١٨٤؛ الحايك، منذر، العصر الأيوبي قرن من الصراعات الداخلية، تقديم: سهيل زكار، ط١، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ٢٠١١م، ص١٦٧.

(١٠) مفرج الكروب، ج٤، ص١٧٤.

(١١) الحسني، حلة التكملة، مج١، ص١٠١؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص١٧٤؛ الصابوني، تاريخ حماة، ص٨٠.

(١٢) شذرات الذهب، مج٧، ص٣٧٠.

(١٣) همذان: وهي مدينة مشهورة من مدن الجبال مدينة عظيمة لها رقعة واسعة، وهواء لطيف وماء عذب وتربة طيبة في بلاد فارس بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح، عليه السلام وفتحت عام(٢٣هـ / ٦٤٣م)، بقيادة المغيرة بن شعبة .للمزيد ينظر: ابن حوقل، محمد ابن حوقل البغدادي (ت: ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الارض، دار صادر، بيروت، د.ت، ج٢، ص٣٥٨؛ الحموي، معجم البلدان،ج٥، ص٤١٠.

(١٤) ابن أبي الدم، أدب القضاء، تح: محي هلال السرحان، ج١، ص٢٩؛ ابن أبي الدم، أدب القضاء، تح: محمد مصطفى الزحيلي، ص١٩-٢٠.

(١٥) ابراهيم بن أبي الدم الحموي، ص٢٣٠.

(١٦) زكار، سهيل، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، ج٢١، ص٦.

(١٧) قيطاز، ابراهيم بن أبي الدم الحموي، ص٢٣٠.

(١٨) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص١٧٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص١٢٦؛ تاريخ الاسلام، ج١٤، ص٤٠٦؛ الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٢٦٦؛ الصفدي، الوفي بالوفيات، ج٦، ص٢١؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٤٩.

(١٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٣٧٠؛ قيطاز، ابراهيم بن ابي الدم الحموي، ص٢٣٠.

(٢٠) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٨.

(٢١) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٩٩.

(٢٢) شاكر، مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام، ط٣، دار العلم للملاسين، بيروت، ١٩٨٣، ج١، ص٣٧٨ .

(٢٣) الحمصي: وهو المظفر بن علي بن ناصر القرشي، كمال الدين الحمصي، الطبيب، من اهل حمص، سكن دمشق، طلبة الملك العادل ابو بكر بن ايوب لخدمته فلم يفعل، واخذ يعالج المرض في المارسان الذي انشأه نور الدين زنكي، وله مصنفات كثيرة منها (كتاب المسائل لحنين) و (كتاب مقالة في الاستسقاء) وتوفى عام (٦١٢ هـ/ ١٢١٥ م) في دمشق. للمزيد ينظر: البغدادي، هديه العارفين، ج٢، ص٤٦٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص، ٢٥٦-٢٥٧؛ بوستينة، المنجى، موسوعة اعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، جامعة الدول العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، تونس، ١٤٢٥هـ، ج٧، ص٢٦١.

(٢٤) ابن ابي الدم، المختصر، ص٤٧٤

(٢٥) ابن ابي الدم، المختصر، ص٦٨ . وكذلك جاءت في ص٧٢، ص١٩٤

([٢٦]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص١٢٧

([٢٧]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٦٩

([٢٨]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٧٦

([٢٩]) ينظر ابن أبي الدم، المختصر، ص١٢٨ .

([٣٠]) ابن أبي الدم، المختصر، ص٥٠

([٣١]) ينظر، ابن أبي الدم، المختصر، ص٦٣

([٣٢]) ابن أبي الدم، المختصر، ص٦٨

([٣٣]) ينظر، ابن أبي الدم، المختصر، ص١٢٠

([٣٤]) ينظر: ابن أبي الدم، المختصر، ص١٢٢

([٣٥]) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٧.

([٣٦]) ينظر:ابن ابي الدم، المختصر، ص١٧.

([٣٧]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٢٠.

([٣٨]) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٠٣؛ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد(ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢١هـ، ٤٤٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٢، ص٣٤٥.

([٣٩]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٢٠.

([٤٠]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٢١.

([٤١]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٢٣؛ للمزيد عن حرب الفجار ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١١٩؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٨٦.

([٤٢]) السيرة النبوية، ج١، ص٢٥٨.

([٤٣]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٢٣.

([٤٤]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٢٢.

([٤٥]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٣١-٣٣.

([٤٦]) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٨.

([٤٧]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٤٤.

([٤٨]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٧٨.

([٤٩]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٤٤.

([٥٠]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٧٩.

([٥١]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص١٦٦.

([٥٢]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص١١٩.

([٥٣]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص١٢٤.

([٥٤]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٢١٥.

([٥٥]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٢١٨.

(٥٦) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص١٨١-١٨٢.

(٥٧) طرطوس: وهي مدينة أمر الخليفة الرشيد ببنائها، وهي بدلة في بلاد الشام على بحر قرب المرقب وعكا. للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٠؛ صفي الدين، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨٨٤.

(٥٨) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٢٠٦.

(٥٩) ابن ابي الدم، المختصر، ص٥٥، ص٥٩، ص٦٢، ص٦٣، ص٧٠، ص٧١.

(٦٠) ابن ابي الدم، المختصر، ص٥٥. وللمزيد من التفاصيل عن توليه وعزل ولاة الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ص١١٠-١١١؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٧٣.

(٦١) ابن ابي الدم، المختصر، ص٨٠، ٨١، ٨٧، ٨٩، ١٠٦، ١٠٩، ١١٢، ١١٩، ١٢٥، ١٤٥، ١٤٨، ١٥١.

(٦٢) الجنيد بن عبد الرحمن: وهو الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث المري، تولى ولاية خراسان من قبل اللخيفة هشام بن عبد الملك عام (١١١هـ/ ٧٢٩م) وأقام عليها الى ان توفى عام (١١٥هـ/ ٧٣٣م) . للمزيد ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣، ص٢٢٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص١٤٠.

(٦٣) ابن ابي الدم، المختصر، ص٨٠.

(٦٤) سعيد بن عثمان بن عفان: هو سعيد بن عثمان بن عفان بن ابي العاص الاموي القرشي، ولاه معاوية على خراسان عام (٥٦هـ/ ٦٧٥م) وفتح سمرقند وعزل بعد عام وتوفى عام (٦٢هـ/ ٦٨١م) . للمزيد ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص٢٢٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٩٨.

(٦٥) ابن ابي الدم، المختصر، ص٨١.

(٦٦) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص١٠٩.

(٦٧) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٧٧،ص١٩٧، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢٤٢، ٢٥٥، ٢٩٣، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٥٠.

(٦٨) معن بن زائدة : وهو معن بن زائدة بن عبد الله بن مصر الشيباني، وهو أحد أشهر الشجعان والصفحاء، ادرك العصر الاموي والعباسي، قربه المنصور وجعله من خاصته وولاه اليمن ثم تولى سجستان، وقتل عام (١٥١هـ/ ٧٦٨م) على يد العمال الذين كانوا يبنون داره. للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٣٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٢٤٤؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢٧٣.

(٦٩) العماد الدين زنكي : وهو عماد الدين بن آق سنقر بن عبد الله، فوض اليه الولاية السلطان محمود بن ملكشاه في عام (٥١١هـ/ ١١١٧م) ثم حوله الى مدينة الموصل عام (٥٢٢هـ/ ١١٢٨م) فجعلها اتابكاً لوالده، وتوفى عام (٥٥٤هـ/ ١١٥٩م). للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢٢، ص٣٢٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص١٨٩.

(٧٠) حميد بن قحطبة : وهو حميد بن قحطبة بن شبيب بن خالد الطائي، وهو من القادة الشجعان، تولى عام (١٤٣هـ/ ٧٦٠م) مصر والجزيرة، وغزا عام (١٤٨هـ/ ٧٦٥م) ارمينية وغزا كابل عام (١٥٢هـ/ ٧٦٩م) واصبح اميراً على خراسان الى ان توفى عام (١٥٩هـ/ ٧٧٥م). للمزيد ينظر: الكندي، كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، ص٨٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٢٨٩؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٨٣.

(٧١) عبد الملك بن يزيد: وهو عبد الملك بن يزيد ابو عون الازدي، وهو أحد قادة الدولة العباسية ومضى الى مصر في طلب مروان بن محمد، وتولى ولاة مصر في خلافة السفاح، وكذلك تولى خراسان عام (١٥٩هـ/ ٧٧٥م). للمزيد ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٨٠؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٥، ص٢٧٨.

(٧٢) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٩٧.

(٧٣) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٨٦.

(٧٤) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٧.

(٧٥) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٧.

(٧٦) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٩، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٤٣، ٣٨٢، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤٢٥، ٤٣٦، ٤٣٧.

(٧٧) يعقوب بن داود: وهو يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان السلمي بالولاء، وهو من كبار الوزراء وكتابهم قربه الخليفة المهدي واستوزره عام (١٦٣هـ/ ٧٧٩م) وعزل عام (١٦٧هـ/ ٧٨٣م) وامر بحسبه وخرج عام (١٧٥هـ/ ٧٩١م) في خلافة الرشيد وتوفى عام(١٨٧هـ/ ٨٠٢م). للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص١٩؛ الذهبي، سير اعلام ج٨، ص٣٤٦؛ الزركلي، الاعلام ج٨، ص١٩٧.

(٧٨) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص١٩٩-٢٠٠.

(٧٩) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٢١٥.

(٨٠) ابن الزيات: وهو محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة تولى الوزارة للخليفة المعتصم وللخليفة الواثق، ولم ينجح في ولايته مع الخليفة المتوكل فنكبه وعُذب الى ان مات في بغداد، تولى عام (١٧٣هـ/ ٧٨٩م). للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٤٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٩٤؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٢٤٨.

(٨١) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٢٧٨-٢٧٩.

(٨٢) ابن ابي الدم، المختصر، ص٥٩، ١١٢، ١٥٨، ٢١١، ٢٢١، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣١٠، ٣١٤، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨٦، ٣٩٨، ٥٠٥، ٤٣٤، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٣.

(٨٣) السائب بن زيد: وهو السائب بن زيد بن سعيد بن ثمامة، حج مع الرسول (ﷺ) وهو ابن سبع سنوات، تولى القضاء للخليفة ابو بكر الصديق وكذلك للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) . للمزيد ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٠، ص١٠٦.

(٨٤) سليمان بن ربيعة: جاء اسمه في كتب التراجم سلمان بن ربيعة: وهو سليمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سهم، وهو صحابي وقاضي شهد فتح الشام وسكن العراق، وتولى القضاء على الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو أول قاضي للخليفة عمر (رضي الله عنه) على العراق، واستشهد في خلافة عثمان (رضي الله عنه) عام (٣٠هـ/ ٦٥٠م) . للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٨١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٤٦٢؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١١١.

(٨٥) بردة بن بلال: جاء اسمه في كتب التراجم بلال بن ابي بردة عامر بن أبي موسى الاشعري، وهو أمير البصرة وقاضيها، ولاه خالد القسري عام (١٠٩هـ/ ٧٢٧م) وعزل من القضاء عام (١٢٥هـ/ ٧٤٢م) وحبسه وتوفى في سجنه عام (١٢٦هـ/ ٧٤٣م) . للمزيد ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٠، ص٥٠٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣، ص٣٨٠؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٧٢.

(٨٦) ابن ابي الدم، المختصر، ص١١٢؛ وردت هذه الرواية عند: اطبري، تاريخ الرسل، ج٦، ص٣٢٤؛ الأبي، منصور بن الحسين الآبي (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، نثر الدر في المحاضرات، تح:خالد عبد الغني محفوظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، ج٥، ص٩٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٤٥٢.

([٨٧]) اياس بن معاوية: وهو اياس بن معاوية بن قرة، ابو واثلة المزي وهو احد اعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء وضرب به المثل بذكائه، تولى قضاء البصرة في خلافة عمر بن الخطاب، وتوفى عام (١٢٢هـ/ ٧٣٩م). للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٧٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص١٥٥؛ محمد علي حسين، سماهر محيي موسى، اياس بن معاوية المزي (دراسة في سيرته ودوره في الاسلام)، مجلة الفتح، ع٣٣، ٢٠٠٨، ص٣.

([٨٨]) ابن أبي الدم، المختصر، ص١٥٨؛ للمزيد من التفاصيل عن تولي اياس بن معاوية ينظر:
ابن خياط، تاريخ خليفة، ص٢٥٢؛ الدينوري، المعارف، ص٤٦٧؛ الحسن الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت: ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)، سوائر الامثال على افضل، تح: فهمي سعد، ط١، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص٤٠؛ ابي طالب المكي، محمد بن علي بن عطية (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)، قوت القلوب في معادلة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد، تح: باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص٤٥٠.

([٨٩]) ابو يوسف يعقوب: وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد الانصاري، ولد عام (١١٣هـ/ ٧٣١م) تولى منصب قاضي القضاة، وهو احد تلامذة الامام ابي حنيفة النعمان، تولى القضاء في خلافة الرشيد وتوفى عام (١٨٢هـ/ ٧٩٨م) . للمزيد ينظر: وكيع، اخبار القضاة، ج٣، ص٢٥٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٨، ص٥٣٥.

([٩٠]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٢١١.

([٩١]) ابو علي بن ابي هريرة: وهو الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي انتهت اليه إمامة العراقين، وتوفى عام (٣٤٥هـ/ ٩٥٦م) . للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٧٥؛ الذهبي، يسر اعلام النبلاء، ج١٥، ص٤٣٠.

([٩٢]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٣٢٨.

([٩٣]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٨.

([٩٤]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٧٠.

([٩٥]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٣١-٣٤.

([٩٦]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٤٦-٥٤.

([٩٧]) ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٣٥٥-٣٧١.

([٩٨]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٤٥١.

([٩٩]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٢١.

([١٠٠]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٣٠.

([١٠١]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٦٠.

([١٠٢]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٧١.

([١٠٣]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٣٥.

([١٠٤]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٤٧.

([١٠٥]) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٦٢.

([١٠٦]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٧٩.

([١٠٧]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٨٥.

([١٠٨]) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٧٠.

(١٠٩) ابن ابي الدم، المختصر، ص٢٨.

(١١٠) ابن ابي الدم، المختصر، ص٥٥.

(١١١) ابن ابي الدم، المختصر، ص٥٨.

(١١٢) أشعب الطامع: وهو شعيب بن جبير وقيل غير ذلك، فولى عثمان بن عفان وقيل غير ذلك، ولد عام (٩هـ/٦٣٠ م) وله نوادر وطرائف كثيرة وتوفى عام (١٥٤هـ/ ٧٧٠م). للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٤٧٣.

(١١٣) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٩٢.

(١١٤) ابن ابي الدم، المختصر، ص٢٤٧.

(١١٥) يحيى، الغرب الاسلامي عند ابن ابي الدم الحموي في كتابه التاريخ المظفري، ص١٣٣.

(١١٦) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٩.

(١١٧) ابن ابي الدم، المختصر، ص٢٤.

(١١٨) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٢٧.

(١١٩) ابن ابي الدم، المختصر، ص٢٧٦.

(١٢٠) ابن ابي الدم، المختصر، ص٥٣.

(١٢١) ابن ابي الدم، المختصر، ص٦٩.

(١٢٢) ابن ابي الدم، المختصر، ص٦٨.

(١٢٣) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٩.

(١٢٤) للمزيد من التفاصيل ينظر عن هذين القولين. الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٢٥١-٢٥٢.

(١٢٥) للمزيد من التفاصيل ينظر عن هذا القول. ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ج٤، ص١٩٤.

(١٢٦) الهروي، أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، غريب الحديث، تح:محمد عبد المعيد خان، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٨٤هـ، ج١، ص٢٩٠؛ الأزهري، ابو منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ج٦، ص٩٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣، ص٥٩.

(١٢٧) ابن ابي الدم، المختصر، ص٤٨٠.

(١٢٨) ابن ابي الدم، المختصر، ص١١٨.

(١٢٩) مروج الذهب، ج٣، ص١٦٥-١٦٦.

(١٣٠)ج١٧، ص٧.

(١٣١) ابن ابي الدم، المختصر، ص٤٤٣.

(١٣٢) الكامل في التاريخ، ج١١، ص٤٩٧.

(١٣٣) البداية والنهاية، ج١٢، ص٣٨٤.

(١٣٤) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٨.

(١٣٥) للمزيد من التفاصيل عن بقية أشعار المدح ينظر: ابن ابي الدم، المختصر، ص٥١٤-ص٥١٧.

([١٣٦]) الطبري، تاريخ الرسل، ج٦، ص٣٢٥؛ الازدي، يزيد بن محمد الازدي (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، تاريخ الموصل، تح:احمد عبد الله محمود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ، ج١، ص١٤٣؛ الأزرقي، اخبار مكة، ج٢، ص١٦٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٤٥٣.

([١٣٧]) عام الجحاف: وهو العام الذي جاء فيه السيل الذي ضرب مكة وجحف الحجاج وذهب بالإبل وما عليها من أحمال، وذلك في خلافة عبد الملك بن مروان. للمزيد ينظر: الأزرقي، محمد بن عبد الله الازرقي (ت: نحو٢٥٠هـ/٨٦٤م) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح: رشدي الصالح ملحس، ط١، انتشارات الشريف الرضي، قم، ايران، ١٤١١هـ ، ج٢، ص١٦٨؛ الطبري، المنتخب من ذيل المذيل، ص٣٠؛ المامقاني، عبد الله محمد حسن، تنقيح المقال في علم الرجال، تح:محمد رضا مامقاني، ط١، موسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم ، ايران، ١٤٣١هـ، ج٢، ق٤، ص١٧٤.

([١٣٨]) ابن ابي الدم، المختصر، ص١١٣.

([١٣٩]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٢١٠.

([١٤٠]) الطبري، تاريخ الرسل، ج٨، ص٢٦٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٤٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٥٢.

([١٤١]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٤١٠.

([١٤٢]) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٧١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٦٧؛ ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر، ج٣، ص١٥.

([١٤٣]) جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله، كتاب التاريخ الصالحي (سيرة النبي وانباء الخلفاء والملوك وغيرهم)، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م، ج٢، ص٢١١.

([١٤٤]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٤٢٨.

([١٤٥]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٥٦؛ ووردت هذه الرواية عند: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٥٠؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٩٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٢٥٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢ ص٥٥٥.

([١٤٦]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٣٢٦.

([١٤٧]) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٩٦؛ الدينوري، عيون الاخبار، ط٣، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ، ج١، ص٤٦٣؛ الازدي، تاريخ الموصل، ج١، ص٥٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٥٨.

([١٤٨]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٥٥.

([١٤٩]) الرعاف: وهو مرض يصيب الانسان وهو خروج الم من الانف، وهو انتفاخ عرق (وريد) وانشقاقه او ضعف القوة الحابسة عن حبس الدم. للمزيد ينظر: ابن سهل الطبري، علي بن سهل(٢٦٠هـ/ ٨٧٣م)، فردوس الحكمة في الطب، تح: محمد زبير الصديفي، مطبعة افتاب، برلين، ١٩٢٨م، ص١٨٣؛ حنين بن اسحاق، ابو زيد بن اسحاق العبادي (نحو٢٦٠هـ/٨٧٣ م)، ط١، دار الجامعات المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧٨م، ص٤٦٢؛ الرازي، الطب الملوكي، تح: محمد ياسر زكور، ط١، دار المنها، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ، ص١٥٤.

([١٥٠]) ابن ابي الدم، المختصر، ص٦٢.

([١٥١]) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٢٤٢؛ الازدي، تاريخ الموصل، ج١، ص٥٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٧٩.

([١٥٢]) طاعون الجارف: وهو الطاعون الذي ضرب البصرة راح ضحيته الكثير من اهالي البصرة، وعجزوا عن دفن موتاهم وكان يموت في اليوم سبعون ألف. للمزيد ينظر: ابن ابي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان (ت٢٨١هـ/٨٩٤م)، الاعتبار، تح: نجم عبد الرحمن خلف،ط١، دار البشير،عمان،الاردن،١٤١٣هـ، ص٥٨؛ ابن عبد البر، التمهيد، ج٦، ص١٥؛ وصيف شاه، مختصر عجائب الدنيا، ص٢٨٧.

([١٥٣]) الطبري، تاريخ الرسل، ج٥، ص٦١٢؛ ابن الجوزي، شذور العقود، ص١١٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٨٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص١٦٨.

([١٥٤]) ابن خياط، تاريخ خليفة، ص٢٠٤؛ الدينوري، المعارف، ص٦٠١؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج٥، ص٤٦٥.

([١٥٥]) ابن ابي الدم، المختصر، ص١٠٧.